

# الثالوث: النعمة والحب والشركة

2 كورنثوس 13:14  
كليمان تيندو، متدرب رعي  
16 يناير 2022

## مقدمة

سننظر اليوم في السؤال الثالث من التعليم المسيحي للمدينة الجديدة. إنه يتعلق بالثالوث، العقيدة التي تجعل الإله المسيحي فريدًا مقارنة بالهة الأديان الأخرى. الإله الواحد الحقيقي موجود إلى الأبد في ثلاثة أقانيم. فيهم نرى ملء الحياة والوجود نفسه. الكون كله هو ثمرة عمل الثالوث. في الخلق والفداء، عملت أقانيم الثالوث الثلاثة معًا دائمًا. بدون هؤلاء الثلاثة، لا يمكن أن يكون هناك خلق ولا خلاص ولا أمل للمستقبل. عندما نفكر في نعمة الله ورحمته وعدله ومحبته وغيرها من العقائد، يجب أن نتذكر أن الثالوث هو أساس كل منهم. الآن، سأقرأ سؤال التعليم المسيحي، ثم لنقرأ الإجابة معًا.

## السؤال 3: كم عدد الأشخاص في الله؟

الجواب: هناك ثلاثة أقانيم في الله الواحد الحقيقي الحي: الأب والابن والروح القدس. إنهما متماتلان في الجوهر، متساويان في القوة والمجد.

عندما نتحدث عن الثالوث، من المفيد أن نتذكر سبعة أشياء يمكنك رؤيتها في هذا الرسم التخطيطي. يذكرنا القس Kevin DeYoung بما يلي:

- (1) الله واحد: إله واحد فقط.
- (2) الأب هو الله.
- (3) الابن هو الله.
- (4) الروح القدس هو الله.
- (5) الأب ليس الابن.
- (6) الابن ليس الروح.
- (7) الروح ليس الأب.

الثلاثة جميعهم واحد ومتساوون من حيث الجوهر. لا أحد منهم أقل أهمية من الآخر. لكن كل منهم يتفاعل معنا ويخلق بطرق مختلفة. الأب هو المبادر والمخطط. ينفذ الابن خطة الأب ويتممها. ويطبق الروح القدس ويختتم تلك الخطط. بالنسبة لنا نحن البشر، قد يبدو هؤلاء الثلاثة منفصلين، لكنهم ليسوا كذلك. تعمل أقانيم الثالوث الثلاثة في تناغم؛ يعملون معًا.

دعونا نفكر في ثلاثة موسيقيين يلعبون معًا. في إحدى الأغاني، سمعنا أندرو يعزف على لوحات المفاتيح، وكليمنت يعزف على الغيتار الصوتي، ودانيال يعزف على جيتار الباس. لا توجد منافسة. كل واحد منا لديه مهاراته الخاصة. نعمل معًا لإنتاج صوت متناغم لمجد الله. وفي الكتاب المقدس، منذ البداية، عمل أقانيم الثالوث دائمًا معًا في ونام. صحيح أننا لا نستطيع أن نجد كلمة "ثالوث" في الكتاب المقدس. ومع ذلك، فإن المفهوم يُدرس بوضوح في الكتاب المقدس.

نرى الثالوث في الخليقة، وخاصة في خلق الإنسان في تكوين 1:26 عندما يقول الله "لنصنع الإنسان على صورتنا". نرى أيضًا الثالوث في الفداء. خطط الأب لخلاصنا، ونفذ الابن الخطة بالموت على الصليب، وطبق الروح القدس عمل المسيح بتعظيمه في حياتنا.

يعلنا الثالث أن الله لا يحتاج إلى أي شيء ليكون الله. لا يحتاج الله إلى أي علاقة خارجية حتى يكون هو الله. إنه لا يتوق إلى الحب الخارجي. ولهذا يمكنه أن يحب بسخاء وبتضحية.

سوف ننظر في نصوص مختلفة من الكتاب المقدس اليوم. لكننا سنركز انتباهنا على عقيدة الثالث كما نراها في كورنثوس الثانية 13:14.

”نِعْمَةٌ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَمَحَبَّةُ اللَّهِ، وَشَرَكَةُ الرُّوحِ الْقُدِّيسِ مَعَ جَمِيعِكُمْ.“

نقرأ معاً إشعياء 40: 8

”يَبْسُ الْعُشْبُ، ذَبُلَ الزَّهْرُ. وَأَمَّا كَلِمَةُ إِبْرَاهِيمَ قَتْنَتْ إِلَى الْأَبَدِ.“  
دعونا نصلي معاً.

الأب والابن والروح، أنت فوق فهمنا. نشكرك على جلبنا إلى حبك، الحب الذي كان موجوداً قبل العالم في أشخاصك الثلاثة المثاليين. نطلب أن تدفئ قلوبنا وتتألق ونحن نحقق بجمالك. ساعدنا في الاعتراف بأننا مخلوقات وأنك وحدك أنت الخالق وغير محدود. أعطنا إحساساً بالدهشة بركعنا على ركبتنا في العبادة. أتمنى أن تنمجد في حياتنا الآن وإلى الأبد.  
آمين.

لقد نشأت وأنا أسمع 2 كورنثوس 13:14 كبركة في نهاية العبادة كل يوم أحد. هذا هو ”أغنى دعاء في العهد الجديد بأكمله بسبب صيغته الثالوثية“ كما قال أحد المؤلفين. يقول تشارلز هودج أنه ”يشمل جميع مزايا الخلاص“. قارنها البعض ببركة العهد القديم في عدد الإصحاح 6: 22-27 التي أعلنها القس كريس هنا كل يوم أحد:

24 يباركك الرب ويحفظك.

25 يضيء الرب وجهه عليك ويرحمك.

26 يرفع الرب وجهه عليك ويمنحك السلام.

فيما يلي ثلاث نقاط لرسالة اليوم. كلهم يأتون من الآية الكتابية اليوم:

النقطة 1: نعمة ربنا يسوع المسيح

النقطة الثانية: محبة الله

النقطة 3: شركة الروح القدس

## النقطة 1: نعمة ربنا يسوع المسيح

ما هي النعمة؟ إنه فضل يظهر لشخص غير مستحق. النعمة هي رحمة ومحبة ولطف تُعطى لمن يستحق العقاب. يتحدث هذا المقطع عن ”نعمة ربنا يسوع المسيح“. يمكن للخطاة أمثالنا أن ينالوا النعمة فقط من خلال حياة وموت يسوع المسيح المملوءة نعمة.

ربما سمعت يوحنا 3:16.

”لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد، لكي لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية.“

كان لابد أن يولد الله الابن كإنسان، حتى يزيل الضرر الذي لحق بأرواحنا من قبل الإنسان الأول، آدم.

رومية ١٢: ٥، ١٥

12 ”من أجل ذلك كأنما بإنسان واحد دخلت الخطيئة إلى العالم، وبالخطيئة الموت، وهكذا اجتاز الموت إلى جميع الناس، إذ أخطأ الجميع.“

15 ولكن ليس كخطيئة هكذا أيضاً الهبة. لأنه إن كان بخطيئة واحد مات الكثيرون، فبالأولى كثيراً نعمة الله، والعطية بالنعمة التي بالإنسان الواحد يسوع المسيح، قد ازدادت للكثيرين!“

كبشر، نولد بطبيعة خاطئة نرثها من آدم. نحن خطاة منذ الولادة. الله قدوس. لا يستطيع أن يترك المذنبين يذهبون بلا عقاب. لكن الله يحب أولاده. إذن، ما الذي يمكن عمله لإنقاذنا؟ كان على مخلص بشري أن يحل محلنا لإصلاح المشكلة التي بدأها آدم أبونا البشري.

الوسيط هو شخص يمكنه الوقوف بين شخصين في نزاع. ولكن من يستطيع الوقوف بين الله القدوس والبشر الخطاة؟ كل الناس العاديين غير مؤهلين لأنهم

كلهم خطاة. للوقوف بين الله والبشر، يجب أن يكون الوسيط الله والإنسان معاً. يضع القس أليستير بيغ ذلك جيداً، "إن كان الله يخلص، فلا بد أن يكون المخلص هو الله. إذا كان يجب على الإنسان أن يتحمل العقوبة لأن الإنسان أخطأ، فيجب أن يكون المخلص إنساناً. إذا كان الرجل الذي يتحمل عقوبة الخطيئة يجب أن يكون هو نفسه بلا خطيئة، فمن غير يسوع تتوفر به هذه المؤهلات؟ أصدقائي، إن يسوع مؤهل بشكل فريد لتحقيق خطة الله للخلاص". إنه الخلاص الذي ناله بالنعمة وحدها.

أيها الإخوة والأخوات، ننال نعمة ربنا يسوع المسيح لأنه كان على استعداد أن يفسك دمه بدلاً عنا. في الصليب نرى بوضوح نعمة الله في المسيح وكذلك محبة الله.

## النقطة الثانية: محبة الله

أيها الأصدقاء، لم يحبنا الله لأي شيء يمكن أن يحصل عليه منا. لأن الله أبدي وكامل، فإن محبته هي الحب الأبدي الكامل. نحن بشر محدودون، مقيدون بالزمان والمكان. على سبيل المثال، لا يمكنني أن أكون في الولايات المتحدة والكونغو في نفس الوقت. يمكنني أن أكون في مكان واحد فقط في كل مرة. لكن محبة الله عالمية وأبدية مثل الله المحب.

لطالما أحببت أقانيم الثالوث بعضها البعض تمامًا، منذ ما قبل أن يبدأ الوقت. لهذا السبب لم يكن الله أبدًا يائسًا من الحب. لا يحتاج الله إلى أي مخلوق ليشعر بأنه محبوب لأنه راضٍ بالفعل عن علاقة الحب في الثالوث. لهذا السبب يمكن أن يحب الله دون استخدام أو التلاعب بأي شخص. يحبنا الله بلا أجندات خفية.

من منا سيقبل الحب من شخص يريد فقط أن يستخدمنا؟ الحب الحقيقي صادق. الشخص الذي يحبنا حقًا لن يتلاعب بنا لتحقيق غايته الخاصة.

إله المحبة لم يرسل يسوع المسيح لأن لدينا شيئًا نعطيه. لم يكن لدينا شيء إلا خطايانا. أرسل الله يسوع ليأخذ عقابنا ويمنحنا نعمة. إن الله لا يخلصنا ليأخذ منا شيئًا، بل ليمنحنا نعمة. كما نقرأ في يوحنا 13:15، "لَيْسَ لِأَحَدٍ حُبٌّ أَكْبَرَ مِنْ هَذَا: أَنْ يَضَعَ أَحَدٌ نَفْسَهُ لِأَجْلِ أَحِبَّائِهِ".

لقد ضحى الأب بابنه من أجلك ومن أجلي أنا حتى عندما كنا لا نزال خطاة (رومية 5: 8). هذا هو تعريف الحب الحقيقي. ما لم نختبر هذا الحب الفدائي من الله، لا يمكننا أن نحب أي شخص بشكل جيد. يجب أولاً أن نتلقى الحب من الثالوث.

هذا ما يحررني من حب نفسي دون أن أكون أناني. ويمكنني أيضًا أن أحب الآخرين دون أن أكون متلاعبًا أو ساذجًا. الحب الحقيقي لا ينتظر الحب من أجل أن يحب. لم ينتظر الله أن نحبه. لقد تحرك نحونا فقط. يا له من حب مدهش! أيها الآباء، لماذا تحبوا أطفالكم الصغار؟ لأنكم تتوقعوا منهم أن يفعلوا شيئًا من أجلكم؟ بالطبع لا. أنتم تحبهم دون قيد أو شرط لأنهم أطفالكم. عندما نؤمن بالمسيح نحن نُحِبُّ كُتُبًا وبنات. ولا أحد يستطيع أن يأخذ ذلك منا، ولا حتى أنفسنا.

نجد القوة لنحب من خلال نعمة ربنا يسوع المسيح وشركتنا مع الروح القدس. إذن هذه هي نقطتنا الأخيرة.

## النقطة 3: شركة الروح القدس

يقدم القديس أوغسطين من شمال إفريقيا تشبيهًا لمساعدتنا على فهم علاقة الحب داخل الثالوث. قال أن الأب هو المحب، والابن هو الحبيب، والروح القدس هو المحبة نفسها. هذا التشبيه لا يمكن أن يفسر بشكل كامل أقانيم الثالوث. لكنه يساعدنا أن نرى ما قصده بولس عن "شركة الروح القدس". الروح هو غراء العلاقات في الثالوث. على سبيل المثال، عندما خالف الملك شاول شريعة الله، قطع علاقته بالله. نتيجة لذلك، أزال الله روحه من شاول. الروح يختم ويحافظ على شركتنا مع الله.

كل منا يتوق إلى علاقة بالحب في الوسط. نحن نبحث عنه في البشر، في الطبيعة، حتى في الحيوانات الأليفة. لكن لا شيء على وجه الأرض يمكن أن يوفر لنا مثل هذه العلاقة. نحتاج إلى الروح ليدخلنا في علاقة صحيحة مع الله من خلال ولادة جديدة.

يقول يوحنا 3: 5-8:

5 أَجَابَ يَسُوعُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُولَدُ مِنَ الْمَاءِ وَالرُّوحِ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللَّهِ.

6 الْمَوْلُودُ مِنَ الْجَسَدِ جَسَدٌ هُوَ، وَالْمَوْلُودُ مِنَ الرُّوحِ هُوَ رُوحٌ.

7 لَا تَتَعَجَّبْ أَنِّي قُلْتُ لَكَ: يَبْتَغِي أَنْ تُولَدُوا مِنْ فَوْقِ.

8 الرِّيحُ تَهْبُ حَيْثُ تَشَاءُ، وَتَسْمَعُ صَوْتَهَا، لَكِنَّكَ لَا تَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ تَأْتِي وَلَا إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ.

هَكَذَا كُلُّ مَنْ وُلِدَ مِنَ الرُّوحِ.»

يدخلنا روح الله إلى شركة مع الله الأب من خلال الإيمان بيسوع الابن. في يسوع نتشارك في شركة مع "أبا الأب" كأبناء وبنات. (رومية 8:15 ؛ غلاطية 4:6). يحبنا الله الأب بنفس محبته ليسوع. ومن خلال الروح القدس نتعلم أيضًا أن نحب الآخرين، وخاصة الرفقاء المؤمنين.

كمؤمنين، نشجع بعضنا البعض على النمو في هذه الشركة مع بعضنا البعض ومع الله. والثالث يساعدنا في هذا أيضًا! يطبق الروح النعمة علينا من خلال شركتنا في العبادة والصلاة والأسرار المقدسة. تُدعى كنيسةنا شركة الصوت الواحد، لأننا كمؤمنين نشترك في شركة واحدة بالروح. في هذه الأمور معًا، نرى يسوع بوضوح أكبر. ويعلن لنا يسوع مجد أبيه المحب، كما وعد في الليلة التي سبقت موته.

لدي سؤال شخصي يجب أن أطرحه: هل وضعت إيمانك وثقتك في يسوع المسيح؟ هل اختبرت نعمته ومحبة الأب وشركة الروح القدس؟ بدون هذا الإيمان، يحزنني أن أقول إن البركة في كورنثوس الثانية 13:14 لا تنطبق عليك. ولكن بالنسبة لجميع الذين يتقون بيسوع، فإن هذه البركة الرائعة تنطبق عليكم.

لدي بعض الأفكار النهائية في الختام. أولاً، شاركت أقانيم الثالوث الثلاثة في الخلق وأيضًا في إعادة الخلق. لقد شارك أعضاء الثالوث الثلاثة جميعًا في خلاصنا، من البداية إلى النهاية. خطط الأب لخلاصنا في محبته. نفذ الابن الخطة ليمنحنا نعمته. ويطبق الروح القدس الخطة النهائية علينا، ويختتم شركتنا مع الله كأولاده. لهذا يذكر بولس الأقانيم الثلاثة في هذه الصلاة. لأنهم متساوون في الأهمية لعملية الخلاص بأكملها.

ثانيًا، لقد تعلمنا أن الحب يتجاوزنا. إنه أبدي كما أن الله أزلي. لكي نحب، نحتاج إلى الاعتماد على محبة الله في المسيح التي تؤكد لنا الحياة الأبدية. بالطبع، لا يمكننا أن نحب الله كما يحبنا. لهذا السبب نصلي كل يوم. نحتاج أن نستمد من محبته إذا أردنا أن نحب الله والآخرين.

ثالثًا، الثالوث هو لغز عظيم، مثل الحب نفسه. يجب أن يعلمنا الله عن الحب وأن يكون قدوة لنا. يذكرنا أننا مفيدون ويجب أن نطلب مساعدته في جميع العلاقات البشرية.

رابعًا، تذكر أن الله يعرف كل شيء عنك كخاطي، لكنه يحبك على أي حال في المسيح. يمكننا أن نقبل حب البشر الذين يعرفوننا قليلاً فقط. فلماذا لا نقبل الحب من الإله المحب الكامل الذي يعرف من نحن حقًا، في الحياة والموت؟ لذلك، يمكننا أن نحب الله بدون خوف، وأن نكون مستعدين لتقديم تضحيات لهذا الشخص الذي يحبنا بشدة.

أخيرًا، كلمتين من الدعوة لك. أولاً، بالنسبة لأولئك الذين لا يتقون بعد بيسوع ربك. محبة الله هي الحب الكامل الذي يشنق إليه قلبك. في الواقع، أوحى الروح القدس بهذه الكلمات، "الله محبة" في 1 يوحنا 4:16. هذا يعني أن "ملء المحبة موجود في الله". نعمة الله لك اليوم يا صديقي. إذا قبلت يسوع، فإن الروح القدس سيختمك في علاقة أبدية مع الأب. سوف تكتشف الشركة مع أعضاء الثالوث الثلاثة، وستستريح في محبة الله في كل من الحياة والموت. يا لها من هدية رائعة!

ثانيًا، كلمة لمن يؤمن منا بيسوع المسيح. علينا أن نحب بعضنا البعض، إخوتي وأخواتي. ليس لأسباب أنانية، للحصول على شيء في المقابل. بدلاً من ذلك، نحن نحب بالطريقة التي أحببنا بها.

يكتب يوحنا في 1 يوحنا 4: 10-11، 19 ،

10 في هذا هي المحبة: ليس أننا نحن أحببنا الله، بل أنه هو أحببنا، وأرسل ابنه كفارة لخطايانا.

11 أيها الأجباء، إن كان الله قد أحببنا هكذا، ينبغي لنا أيضًا أن نُحِبَّ بعضنا بعضًا.

19 نحن نُحِبُّه لأنه هو أحببنا أو لا؟

محبة الله أساس محبتنا. أصدقائي، محبة الله هي سبب كاف لنا لكي نضع إيماننا بيسوع المسيح المليء نعمة. دعونا نشكر باسم يسوع، من خلال الروح، لأننا فيه نختبر فرح الشركة الأبدية مع أبينا السماوي الأبدي.

## دعونا نصلي

الهنا الحبيب، أشكرك على إظهار نفسك كأب وابن وروح القدس في الخليقة والفداء. نشكرك لأنه بينما كنا بعيدين عنك، بالنعمة من خلال الإيمان، أنت محبتك إلينا في المسيح يسوع. نحمدك على الروح القدس الذي يستمر في تمجيد ابنك في حياتنا ويجعلنا في شركة مع نفسه. ساعدنا على التواصل معك في كل لحظة. ساعدنا على أن نعبدك بتواضع وأن ندعو الآخرين إلى فعل الشيء نفسه. نرجو أن تكون نعمة ربنا يسوع المسيح ومحبة الله وشركة الروح القدس معنا جميعًا الآن وإلى الأبد.

أمين.

